تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة محمد - الآيات : 4 - 9

فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ، سيهديهم ويصلح بالهم ، ويدخلهم الجنة عرفها لهم ، يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم

( محمد : 4 - 9 )

شرح الكلمات:

فإذا لقيتم الذين كفروا :أي إذا كان الأمر كما ذكر فإذا لقيتم الذين كفروا في ساحة المعركة فاضربوا رقابهم ضربا شديدا تفصلون فيه الرقاب عن الأبدان.

حتى إذا أثخنتموهم :أي أكثرتم فيه القتل و لم يصبح لهم أمل في الانتصار عليكم.

فشدوا الوثاق :أي فأسروهم بدل قتلهم وشدوا الوثاق أي ما يوثق به الأسير من إسار قدأ كان

أو حبلا حتى لا يتفلتوا ويهربوا.

فإما منا بعد وإما فداء :أي بعد أسركم لهم وشد وثاقهم فإما أن تمنوا منا أي تفكوهم من الأسر مجانا, وإما تفادونهم بمال أو أسير مسلم, وهذا بعد نهاية المعركة.

حتى تضع الحرب أوزارها :أي واصلوا القتال والأخذ و الأسر إلى أن تضع الحرب أوزارها وهي آلاتها وذلك عند إسلام الكفار أو دخولهم في عهدكم فهذه غاية انتهاء الحرب حتى لا تكون

فتنة ويكون الدين كله لله.

ذلك :أي الأمر ذلك الذي علمتم من استمرار القتال إلى غاية إسلام الكفار أو دخولهم في عهدكم وذمتكم.

ولو يشاء الله لانتصر منهم :أي بغير قتال منكم كأن يخسف بهم الأرض أو يصيبهم بوباء ونحوه.

ولكن ليبلوا بعضكم ببعض :ولكن أمركم بالقتال وشرعه لكم لحكمة هي أن يبلوا بعضكم ببعض أي يختبركم من يقاتل منكم ومن لا يقاتل, والمؤمن يقتل فيدخل الجنة والكافر يقتل فيدخل النار

والذين قتلوا في سبيل الله :أي قتلهم العدو, وقرئ قاتلوا في سبيل الله. فلن يضل أعمالهم :أي لا يحبطها ولا يبطلها.

سيهديهم ويصلح بالهم :أي سيوفقهم إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم ويصلح شأنهم.

ويدخلهم الجنة عرفها لهم :أي ويدخلهم يوم القيامة الجنة بينها لهم فعرفوها بما وصفها لهم في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

إن تنصروا الله :أي في دينه ورسوله وعباده المؤمنين.

ينصركم ويثبت أقدامكم :أي على عدوكم ويثبت أقدامكم في المعارك.

والذين كفروا فتعسا لهم :أي تعسوا تعسا أي هلاكا.

وأضل أعمالهم :أي أحبطها وأبطلها فلم يحصلوا بها على طائل.

ذلك : الضلال والتعس.

بأنهم كرهوا ما أنزل الله :أي من القرآن المشتمل على أنواع الهدايات و الإصلاحات.

فأحبط أعمالهم :أي أبطلها و أضلها فلا ينتفعون بها لا في الدنيا و لا في الآخرة.